Information Sciences Letters
An International Journal

http://dx.doi.org/10.18576/isl/120218

An analytical study of the social studies course in the secondary stage (courses system) the joint program in the Kingdom of Saudi Arabia in promoting awareness of the national identity included in the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030

T. M. H. Asharari

Faculty of Science and Arts, Jouf University, Jouf, Saudi Arabia

Received: 30 Jun. 2022, Revised: 3 Sep. 2022; Accepted: 10 Sep. 2022
Published online: 1 Feb. 2023.

Abstract: The aim of this research is to analyze the social studies course in the secondary stage, the joint program in the Kingdom of Saudi Arabia to promote awareness of the concept of the Saudi national identity included in the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030. The research sample was the social studies course for the secondary stage (the joint program) in the Kingdom of Saudi Arabia, the latest version 1443/2021. The research used the descriptive analytical integrative approach, through the integrative holistic view of the social studies course, and analyzed its content in an integrative analysis that reveals the role it played in promoting awareness of the concept of the Saudi national identity at the level of strategy, content, and activities, and also reveals the extent of the presence of the national vision in that scheduled, The research concluded a set of results, the most important of which are: The social studies course for the secondary stage, the third level, adopts a fixed strategy in terms of the plan, curriculum, and evaluation methods, It is based on the national vision of the Kingdom 2030, The content of the modules contributed to enhancing awareness of the concept of national identity; By employing the units of study in its five fields while relying on the axes of the National Vision 2030 in preparing students to be aware of the concept of the Saudi national identity in all its dimensions and at all the national, Arab, and international levels, The course authors are credited with their ability to employ activities and evaluation messages in linking the scientific content and the national identity, and the National Vision of the Kingdom 2030 had an active presence at the level of the course.

Keywords: Saudi Governmental Media, Exposure, Behaviors, Media Dependency Theory, Information Seeking, pilgrimage season, Makkah.

*Corresponding Author: zalsharari@ju.edu.sa

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

دراسة تحليلية لمقرر الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية (نظام المقررات) البرنامج المشترك في المملكة العربية السعودية في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية المتضمنة في رؤية المملكة العربية السعودية 2030

نياب مقبل هارب الشراري

قسم التربية وعلم النفس – كلية العلوم والآداب بالقريات – جامعة الجوف

المستخلص:

هدف هذا البحث إلى تحليل مقرر الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية البرنامج المشترك في المملكة العربية السعودية في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية السعودية المتضمنة في رؤية المملكة العربية السعودية2030، وكانت عينة البحث مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية (البرنامج المشترك) بالمملكة العربية السعودية الإصدار الأخير 1443/2021، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي التكاملي، من خلال النظرة الكلية التكاملية لمقرر الدراسات الاجتماعية، وتحليل محتواها تحليلاً تكامليا يكشف عما نهض به من دور في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية السعودية على مستوى الاستراتيجية، والمحتوى، والأنشطة، ويكشف كذلك عن مدى حضور الرؤية الوطنية في ذلك المقرر، وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: تبني مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك إستراتيجية ثابتة من حيث الخطة والمنهج ووسائل التقويم، ترتكز على الرؤية الوطنية للمملكة 2030، وأسهم محتوى الوحدات الدراسية في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية؛ من خلال توظيف الوحدات الدراسية بمجالاتها الخمسة مع الاتكاء على محاور الرؤية الوطنية 2030 في تهيئة الطلاب للوعي بمفهوم الهوية الوطنية السعودية بكل أبعادها وعلى جميع الاصعدة الوطنية والعربية والدولية، يحسب لواضعي المقرر قدرتهم على توظيف الأنشطة ووسائل التقويم في الربط بين المحتوى العلمي والهوية الوطنية، كان للرؤية الوطنية للمملكة 2030 حضورها الفاعل على مستوى المقرر.

الكلمات المفتاحية: تحليل المحتوي، مقرر الدراسات الاجتماعية، المرحلة الثانوية، الهوية الوطنية، الرؤية الوطنية 2030.

1 مقدمة:

يجسد قطاع التربية باعتباره نظاماً فرعياً من نظام متكامل كلي لمجتمع أكبر قطاع ينعكس عليه مباشرة ما يصيب النظام العام للمجتمع من آثار للعولمة وتداعياتها، وتمثل المناهج الدراسية بدورها نظاما فرعيا من أنظمة التربية وهي بالتالي تتأثر بما يصيب التربية كنظام ونتيجة لهذه المتغيرات والتحديات التي باتت تؤثر وترمي بظلالها على المؤسسات الاجتماعية ككل، والتي لا تستطيع التربية أن تقف مكتوفة الأيدي أمامها، فهي كذلك مطالبة بالاستجابة القائمة على الدراسة العلمية لهذه المتغيرات (العطوي والسعدزن، 2021).

أن نقطة البداية المنشودة هنا تكمن في ضرورة وجود فكر تربوي قادر على احتواء هذه المتغيرات من خلال ما يعكسه من مناهج دراسية وهذا بدوره يلح على المناهج الدراسية إلحاحا ضروريا أن تكون محتوياتها شاملة لبعض المفاهيم والتي تتفق مع بناء الأفراد للمواطنة الصالحة والتي تتضمن على سبيل المثال تحقيقها لأهداف سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية لإعداد المواطن الصالح (الصمصامية، 2012). وقد سعت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها إلى ترسيخ مفهوم الهوية الوطنية في عقول المواطنين ونفوسهم، ولم يكن ذلك ليتحقق إلا بالاتكاء على مكامن القوة التي توافرت لتلك الدولة وتوظيفها في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية، ومن مكامن قوة الهوية الوطنية السعودية، النظام المؤسسي وتعزيز المشاركة المجتمعية، استثمار موارد الدولة في توفير الاستقرار والرفاهية لأبناء الوطن، والنهوض بالتعليم والصحة والإعلام، و المحافظة على النظام الأساسي للحكم والاعتزاز بالرموز الوطنية، والتعليم وتعزيز الهوية الوطنية السعودية (بركات، 2012)

ويمثل التعليم حجر الزاوية والأساس الأول الذي تتكئ عليه الدولة في ترسيخ مفهوم الهوية الوطنية وتعزيزه لدى النشء؛ فبقدر ما تسهم الأسرة في غرس مفاهيم الولاء والانتماء للوطن في نفس الطفل؛ فإن المدرسة تعد الحاضنة الأولي التي تعزز تلك المفاهيم وترسخها في عقول الطلاب ونفوسهم لا سيما في مراحل التعليم المبكرة(مخلوفي، 2016)، وانطلاقا من تلك الأهمية فقد حرصت الرؤية الوطنية السعودية2030 على الاهتمام بالتعليم ووضعته على رأس أولوياتها، ولا أدل على عزم الدولة على تطوير التعليم مما عبر به عن ذلك ولي العهد السعودي سمو الأمير محمد بن سلمان قائلاً:" سنرسخ القيم الإيجابية في

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

شخصيات أبنائنا عن طريق تطوير المنظومة التعليمية والتربوية بجميع مكوناتها، مما يمكن المدرسة بالتعاون الأسرة من تقوية نسيج المجتمع من خلال إكساب الطالب المعارف والمهارات والسلوكيات الحميدة ليكون ذا شخصية مستقلة تتصف بروح المبادرة والمثابرة والقيادة، ولديها القدر الكافي من الوعي الذاتي والاجتماعي والثقافي "(الرؤية الوطنية، 2030)

وتحقيقا لتلك الغاية كان لزاما على الدولة العمل على تطوير المناهج الدراسية التي تعد وسيلة المجتمعات الحديثة لبلوغ التطور المنشود(حكيم، 2017) ؛ إذ تنهض المناهج الدراسية بدورها في تعزيز وعي النشء بحقوقهم ومسؤولياتهم نحو وطنهم والولاء له ولسلطاته الشرعية والدفاع عن وحدته، كما تسهم في ترسيخ الهوية الوطنية من خلال وثائق المنهج التي تعكس فلسفة صانعي القرار (الصمصامية، 2012) مما يعمق مفهوم الانتماء الوطني لديهم، ويقوي التمسك بالهوية باعتبارها رمزا لوجوده، وكينونته وعنوانا لكرامته الإنسانية وعزته (Habibyar, 2009)

وبذلك يتبين أن المناهج الدراسية وسيلة مهمة ورئيسية لغرس منظومة القيم الاجتماعية، لما تتضمنه من قيم الهوية والمواطنة التي تعزز الانتماء للهوية والوطن، والاعتزاز بالموروث الثقافي للأمة وهويتها الوطنية في أذهان الطلاب، كمكون أساسي لوجودها وتكريس حضورها بين الأمم (بركات, 2007). وإذا كانت المناهج عامةً تنهض كما أسلفنا بدور فاعل في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية لدى الطلاب السعوديين؛ فإن مناهج الدراسات الاجتماعية على وجه الخصوص تتحمل الدور الأكبر في سبيل تحقيق هذا الهدف؛ إذ أتاح لها تعدد مجالاتها، واتكاؤها على التاريخ الذي هو بحسب تعبير الخطيبي" مسكن الإنسان ومنبت هويته المتعددة "(الرؤية الوطنية، 2030) كما تسهم في ترسيخ المفاهيم الوطنية في نفوس الناشئة وعقولهم، وذلك من خلال التعريف بتراث هذا الوطن وتاريخه العريق، والتركيز على مكانته وموقعه على الخارطة العالمية، وتسليط الضوء على الدور البارز الذي نهضت به قيادته الحكيمة في خدمة الدين والأمتين العربية والإسلامية .

ومن أهم أهداف الدراسات الاجتماعية التركيز على دراسة التاريخ العربي والإسلامي والعمل على تعريف المتعلمين على أمجاد ورموز الوطن العربي الإسلامي والاعتزاز بها. وقد وظهر الاهتمام واضحا بالهوية الوطنية من خلال رؤية المملكة العربية السعودية 2030 الذي نصت على تعزيز الإرث الثقافي والتاريخي السعودي والعربي والإسلامي، وترسيخ القيم العربية والإسلامية الأصيلة وإحياء التراث الوطني والعربي والإسلامي وتضمينها للمناهج الدراسية (الرؤية الوطنية، 2030).

وانطلاقا من أهمية التعليم في تعزيز الهوية؛ فقد اتخذت المملكة العربية السعودية عددا من الخطوات التطويرية، كان أهمها المشروع الشامل لتطوير المناهج لتوائم مخرجات القرن الحادي والعشرين، وتسهم في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية السعودية، وتحقيق أهداف الرؤية الوطنية للمملكة 2030(رؤية المملكة، 2030)

وعليه فقد كان مخططو المناهج في المملكة العربية السعودية في سبيل سعيهم لتضمين المقررات كل ما من شأنه تعزيز الهوية الوطنية وما تنطوي عليه من قيم الولاء والانتماء في نفوس الطلاب السعوديين–حريصين كل الحرص على الاهتمام بتطوير مناهج الدراسات الاجتماعية.

مشكلة البحث:

يتضح في ضوء العرض السابق أهمية الهوية الوطنية وضرورة الاهتمام بها من خلال مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية؛ لما لهذه المرحلة من أهمية تتمثل في النضوج الفكري وتكوين الميول والاتجاهات لدى الطلاب، وهي المرحلة الثالثة في التعليم العام، والحلقة الرئيسة بين التعليم الأساسي والتعليم العالي، وتتميز هذه المرحلة بجملة من الخصائص المهمة، وهي التوجه نحو استقرار الهوية في المجالات المختلفة الدينية والقيمية الفكرية والسياسية والنفسية والاجتماعية المهنية. وترسيخ البناء العام للشخصية المستقلة القوية القادرة على النهوض بمتطلبات المستقبل (الأسدي، والمسعودي، والتميمي, 2016).

وإذا كانت الرؤية الوطنية للمملكة قد جعلت تطوير المناهج التعليمية على رأس أولوياتها بوصفها الركيزة التي يعتمد عليها في تعزيز الهوية الوطنية السعودية؛ فهل استطاعت مناهج الدراسات الاجتماعية بعد تطويرها في نسختها الأخيرة من حيث المحتوى والإستراتيجية وطرائق التدريس أن تسهم بفاعلية في تعزيز وعي الطلاب السعوديين في المرحلة الثانوية بمفهوم الهوية الوطنية، وإذا كان ذلك قد تحقق؛ فهل كان حضوره في المقرر منسجما مع الإطار العام لها، بجميع أبعادها وآليات تحقيقها والعمل على الحفاظ عليها.

أسئلة البحث:

تحددت أسئلة البحث الحالي في الاتي:

1) ما الإستراتيجية العامة لمقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك، وهل جاءت وثيقة الصلة بالهوية الوطنية السعودية؟
2) هل أسهم محتوى الوحدات الدراسية في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية السعودية بجميع أبعادها؟
3) هل توافر في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك وسائل التقويم والأنشطة التي تعزز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية؟
4) هل كان للرؤية الوطنية للمملكة 2030 حضورها الفاعل في مقرر الدراسات الاجتماعية؟

©2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

أهداف البحث:

1. الوقوف على إستراتيجية تطوير مقرر الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية البرنامج المشترك، ومدى ارتباطها بالهوية الوطنية السعودية، وبرؤية المملكة 2030

2. تحليل المحتوى التكاملي لذلك المقرر بمفهومه الواسع، والكشف عن أثره في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية سواء أكان ذلك من خلال العرض والشرح، أم من خلال الأنشطة التدريبية والإثرائية.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث في أنه يعد الأول حسب علم الباحث الذي تناول مقرر الدراسات الاجتماعية البرنامج المشترك في نسختها الأخيرة (1443هـ/2021م)، بعد تطويرها لتوائم أهداف الرؤية الوطنية للمملكة 2030، ونحاول رصد ما لهذا المقرر من أثر فاعل في تعزيز وعي الطلاب في تلك المرحلة العمرية المهمة بمفهوم الهوية الوطنية بجميع أبعادها، وذلك من خلال تحليل محتوى المقرر والوقوف على خطته الإستراتيجية وأهدافه، وطرائق تعزيزها في نفوس النشء، وكذلك بيان مدى حضور الرؤية الوطنية للمملكة 2030 في ذلك المقرر

حدود البحث:

الحدود المكانية: تم تطبيق هذا البحث في المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: تم تطبيق هذا البحث خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2022/2021م)، حيث تم تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك.

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على تحليل محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك، للعام الدراسي 1442-1443.

عينة البحث:

مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك بالمملكة العربية السعودية الإصدار الأخير 1443/2021

منهجية البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال النظرة الكلية التكاملية لمقرر الدراسات الاجتماعية، وتحليل محتواها تحليلاً تكامليا يكشف عما نهضت به من دور في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية السعودية على مستوى الاستراتيجية، والمحتوى، والأنشطة، ويكشف كذلك عن مدى حضور الرؤية الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية.

مصطلحات البحث:

تحليل المحتوي: عرفه اللقاني والجمل (2003، 86) انه "أسلوب يستخدم لتقويم المناهج من اجل تطويرها، وهو يعتمد على أهداف التحليل ووحدة التحليل للتوصل الى مدى شيوع ظاهرة، أو أحد المفاهيم، أو فكرة، أو أكثر". ويعرف اجرائياً: الوصف الكيفي لبيان مدى تضمين محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك للهوية الوطنية بأبعادها المختلفة من حيث الاستراتيجية والتقويم والانشطة ومدى حضور رؤية المملكة 2030.

المرحلة الثانوية: ويعرفها الباحث بأنها المرحلة النهائية من مراحل التعليم العام، يلتحق بها الطالب بعد اجتياز المرحلة المتوسطة، ومدة الدراسة بها ثلاثة سنوات دراسية، يلتحق الطالب بعدها بالمرحلة الجامعية.

مقرر الدراسات الاجتماعية: وهو مقرر الدراسات الاجتماعية الذي يدرس للطلاب بالمرحلة الثانوية (نظام المقررات) البرنامج المشترك في المملكة العربية السعودي، وذلك وفقا للإصدار الأخير 1443هـ/2021م.

الرؤية الوطنية 2030: هي رؤية مستقبلية للملكة العربية السعودية هدفها أن تكون المملكة نموذجاً ناجحاً ورائداً في العالم على كافة الأصعدة، واعتمدت فيها على ثلاثة محاور وهي: المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح. ويمثل المحور الأول فيها أساسا لتحقيق الرؤية، ألا وهو المجتمع الحيوي القائم على المبادئ الإسلامية ومنهج الوسطية والاعتدال، والاعتزاز بالهوية الوطنية والفخر بالإرث الحضاري للمملكة (الرؤية الوطنية، 2030).

الهوية الوطنية: يقصد بما هوية جماعة سياسية ما، أي القيم والالتزامات وطرق الحديث والسلوك التي تشترك فيها جماعة سياسية واحدة وذلك في مجال الشؤون العامة. كما أن هذه الهوية توحد المجتمع او الجماعة السياسية حول فهم ذاتي مشترك وتركز على إعادة إنتاج الجماعة وتواصل الأجيال (عدلي، ٢٠٠٧، ٨٧).

الإطار النظري:

مفهوم الهوية:

الهوية هي " مفهوم ذو دلالة لغوية وفلسفية واجتماعية وثقافية، ولفظ هوية مشتق من أصل لاتيني بالانتماء القومي والديني، وبناء (Sameness) ويعني الشيء نفسه" (جوزيف، 2007، 8).

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

كما تعرف بأنها:" هي القدر الثابت، والجوهري، والمشترك من السمات والقسمات العامة، التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية طابعا تتميز به عن الشخصيات الأخرى" (عليمات وأبو الشيخ، 2012 ,9).

وبالرغم من وجود بعض الاختلافات حول تحديد عناصر ومقومات الهوية، إلا أن هناك اتفاق بين العلماء والمفكرين على اعتبار الدين واللغة والتاريخ والتراث من أهم عناصر الهوية، فالوطن العربي الإسلامي يتميز بمقومات لا تتوفر لأمة غيرها. وقد حددت كل من دراسة: الدوسري (2008 ،108)؛ ومحمود (2017، 14-18)؛ وأبو عنزه (2011 ,53-51) أهم عناصر الهوية على النحو الاتي:

أ- الدين: وهو سلوك مقره في القلب وصدقه العمل، فمن هنا يتضح أن الإيمان لا بد وأن تظهر مظاهره في السلوك. والإسلام يعد المرجع الأساسي للهوية العربية الإسلامية في الفكر التربوي العربي، إذ تعتبر المعتقدات الدينية عنصرا مهما وأساسيا في تعميق الهوية وتوجيه أفراد المجتمع.

وقد أكد الدوسري (2008 ,108) على أن الإسلام يمثل قاعدة وأصلا للهوية لكونه منهجا ربابي المصدر والغاية فهو منهج يزود الإنسان بالحقائق المطلقة عن الألوهية، والكون، والإنسان، والمعايير والقيم الثابتة التي توجه عمله وإسهامه، وتعينه على عمارة الأرض. فهو منهج يقوم على الإيجابية، ويتسم بالشمول والتكامل والإنسانية، وهو أيضا يزود الإنسان بالمعايير التي يرجع إليها في إقامة الجوانب المختلفة لحياته على الأرض.

ب- اللغة: تعد اللغة هي المكون الأول والرئيس في الهوية، فهي حياة الأمة وهي بدايتها وغايتها؛ لأن اللغة في أي مجتمع ليست مجرد كلمات وألفاظ للتفاهم بين أفراد المجتمع، ولكنها وعاء يحوي مكانة عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع، وبالتالي الحفاظ على اللغة يعني ضمان بقاء واستمرارية أي مجتمع فاللغة جزء لا يتجزأ من ماهية الفرد وهويته، واللغة العربية هي إحدى المقومات الأساسية التي تحقق للأمة القوة، فهي أداة لتوثيق الروابط القوية، وتدعيم التفاهم والتقارب بين أفراد الأمة، كما أنها مستودع تراثها الحضاري الزاخر بالقيم الروحية والمبادئ الأخلاقية بين الشعوب العربية والإسلامية وشعوب العالم، ويكفيها فخرا أنها وسعت كلام الله لفظا وغاية.

ج- التاريخ: فكما تعد اللغة هي حياة الأمة وروحها، فإن التاريخ بمنزلة شعور الأمة وذاكرتها، فالأمة التي لا تعي تاريخها، تكون شبيهة بشخص فاقد الشعور، في حالة من الثبات، وأمثال هذه الأمم لا تستيقظ من سباتها يقظة تامة، ولا تعي ذاتها وعيا كاملا إلا بتأثير التاريخ وأبحاثه.

وقد أكد منصور (2016)؛ وبرقوق وجفال (2016) على أهمية الجانب التاريخي، حيث إنه مقوم من مقومات الهوية، إذ أكدوا على ضرورة أن يتوفر للعرب وعي علمي بتاريخ مجتمعهم العربي وتطوره وديناميته وقوانينه، بما يعينهم على تأصيل هويتهم ومعرفة الملابسات التاريخية وجذورها.

د- التراث والجانب الحضاري: يعد التراث أحد المرتكزات الأساسية والأركان القوية للهوية، وهو يعني النتاج الحضاري الذي ينحدر من خصائص أمة من الأمم المتفاعلة مع البيئة التي نشأت فيها، بكل ما تحتويه من تجارب وأحداث صبغتها بصبغة خاصة، وأصبغت عليها ملامحها الثقافية ومميزاتها الحضارية التي تميزها عن الأمم الأخرى التي لها أنماط وأعراف وتقاليد.

دور مقرر الدراسات الاجتماعية في تعزيز الهوية الوطنية:

وتبرز أهمية مقرر الدراسات الاجتماعية في تعزيز مفهوم الهوية الوطنية في عدد من الأدوار؛ أولها ما تنهض به من دور في غرس القيم والاتجاهات القائمة على مبدأ المسؤولية والتسامح والعدالة الاجتماعية واحترام السلطات المسؤولة، ويتم استخدام جانب المحتوى المعرفي أو الإدراكي في المنهج لإلقاء الضوء على المبادئ الأساسية للمجتمع والأحكام أو القوانين الأساسية (طلافحة، 2008).

وثانيها الدور التربوي الذي تسعى إليه تلك المناهج من خلال تربية المواطن الصالح الذي يقدر الطبيعة وقوانين الحياة الاجتماعية، والذي ينتمي باقتناع ذكي وسليم لأفكار أمته ووطنه، والذي لديه الإحساس بالالتزام نحو قريته أو بلدته أو مدينته، ثم وطنه وأمته، والمجتمع الإنساني بأسره، ولديه الرغبة والقدرة على المشاركة النشطة والفاعلة في بناء مجتمعه (سلوم والربعاني، 2010)

أما الدور الثالث لتلك المناهج فهو تشكيل الوعي السياسي بقضايا الوطن؛ إذ تتيح مناهج الدراسات الاجتماعية لطلابها فرص دراسة بعض المواقف والقضايا السياسية، وتدريبهم على اتخاذ القرارات، وإصدار الأحكام السليمة التي تغلب فيها المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وتعطي الطلاب قدرًا من الحرية، وتكسبهم المهارات التي تؤهلهم للمشاركة في المجتمع بفاعلية (عارف، 2012)

أما الدور الرابع فهو إضافة بعد عالمي إلى مقررات الدراسات الاجتماعية سيساعد على تنمية الوعي العالمي لدى الطلاب، وعلى فهم العالم كمجموعة من النظم البشرية والطبيعية المتصلة والمعتمدة على ببعضها البعض، وعلى التعرف على ثقافة وعادات الشعوب الأخرى، والتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين الشعوب والثقافات المختلفة، وتحليل ودراسة المنظمات الدولية، والتركيز على الصلات المتبادلة بين البشر، وتعريف الطلاب بالمشكلات والتحديات والقضايا المعاصرة التي تتخطى الحدود بين الدول، والروابط التي تربط وطنهم الأم بالدول الأخرى، وتزودهم بمعلومات عن القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية العالمية، وتساعدهم على احترام الاختلافات الثقافية داخل الدولة الواحدة وبين الدول المختلفة مع التركيز على إبراز أوجه الشبه والاختلاف بينها (الجرف، 2003).

وبنظرة شاملة لخريطة العالم نلاحظ مدى التسابق بين دول العالم حول التسليح والتسلح، مما قد يؤدي إلى إحدى مظاهر أزمة الولاء العالمي، وفي نفس الوقت قد بدا انعكاس آخر ومخالف لظاهرة التسليح والتسلح وهو الاهتمام بالتقارب الدولي والسلام العالمي والإلحاح الشديد لدى دول العالم للعيش في سلام ومكافحة

©2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

الإرهاب حتى أن منظمة اليونسكو قد أكدت في تقريرها عام ١٩٩٣ على التربية من اجل السلام، ونبذ الإرهاب مما يجب أن يكون في مقدمة أهداف التربية العالمية في الوقت الحاضر (الغبيسي، ٢٠٠١).

مراحل تطور مفهوم الدراسات الاجتماعية

تتنوع المصطلحات المستخدمة في التعليم العربي حول الدراسات الاجتماعية والتي تعتبر اشكالية ، فالبعض يطلق عليها العلوم الاجتماعية تمييزا لها عن العلوم الطبيعية، أو المواد الاجتماعية والاجتماعيات، وبرغم هذا التنوع إلا أن مفهوم الدراسات الاجتماعية هو الأكثر استخداما في نظم التعليم العالمية وبعض الدول العربية باعتبار أنه مفهوم شامل، ويحقق تكامل فروع المعرفة الاجتماعية والإنسانية المتنوعة وترابطها بهدف دعم قيم المواطنة والكفايات المدنية لدى الطلاب في التعليم العام، أكثر من مجرد التركيز على مواد أو موضوعات دراسية منفصلة كما في العلوم الاجتماعية"(يونس، 2017، 75)

وقد برزت تلك الإشكالية في التعامل مع مقررات الدراسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية؛ إذ يفضي تتبع المراحل التي مرت بها مناهج الدراسات الاجتماعية، أو المواد الاجتماعية كما كان يطلق عليها إلى أن تلك المناهج ظلت تقدم للطلاب في صورة مواد منفصلة (تاريخ، جغرافيا، تربية وطنية) وهذا الأسلوب وجه إليه الكثير من الانتقادات من أهمها: أنه يقوم على تجزئة وتفتيت حقائق ومعارف المواد الاجتماعية مما يفقدها القدرة على تحقيق أهدافها التربوية التي تتمثل في تحقيق النمو الشامل والمتكامل لشخصية الطالب، كما أن هذا الأسلوب يتعارض تماما مع طبيعة المواد الاجتماعية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع، وتبحث فيه من حيث مكوناته وعلاقاته وتنظيماته بصورة متكاملة؛ الأمر الذي يصعب معه الفصل بينها"(مبارك، 1994، 157)

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تطوير مقرر الدراسات الاجتماعية لتحقق الأهداف المنشودة منها، وقدم الباحثون توصيات في هذا الإطار ؛ فأوصى ببعضهم بضرورة " إعادة النظر في مناهج الدراسات الاجتماعية وطرق تدريسها حتى تصبح أداة حقيقية فعالة في بناء وتشكيل فكر ووجدان المتعلمين" (اللقاني وحسن، 2001، 23)، كما أوصى البعض الاخر بضرورة تبني مناهج الدراسات الاجتماعية لبرامج تعمل على مساعدة دارسيها كي يصبحوا مواطنين أكثر فاعلية من خلال مشاركتهم في العديد من الأنشطة التي تؤهلهم لقيادة الحياة المستقبلية (Haneda, 2009)

وعليه فقد وضع مخططو المناهج في وزارة التربية والتعليم تطوير مقررات الدراسات الاجتماعية نصب أعينهم، وجعلوها إحدى الركائز التي اعتمد عليه المشروع الشامل لتطوير المناهج الذي أقرته الوزارة عام 1419هـ، وهو " مشروع وطني يهدف إلى تطوير جميع عناصر المنهج، وفق أحدث النظريات والأساليب التربوية والعلمية المعاصرة، وتتولى وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع بيوت الخبرة والمؤسسات التعليمية، والأكاديمية الوطنية الحكومية والأهلية عمليات تخطيطه وتنفيذه وتقويمه"(وزارة التربية والتعليم، 1419، 9)

وقد انقسم هذا المشروع إلى ست مراحل بدأت المرحلة الأولى منها عام 1419، وتبعتها مراحل متعددة وصولاً إلى المرحلة السادسة في عام 1433هـ، ولم تقف جهود التطوير عند تلك المرحلة؛ ففي عام 1434هـ، صدر قرار مجلس الوزراء بإعداد برنامج المعايير الوطنية لمناهج التعليم العام التابع لهيئة تقويم التعليم؛ حيث يركز على الدين الإسلامي واللغة العربية والهوية والمواطنة والمسؤولية، ودعم الابتكار وريادة الأعمال والتحول التقني، وبناء على ذلك التطوير تم الجمع بين مناهج المواد الاجتماعية (الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية) في مسمى واحد هو مقرر الدراسات الاجتماعية. وفي عام 1439-1440هـ تم ربط المناهج الدراسية بالباركود ليساعد على فهم الدرس وشرحه، وكذلك تكثيف الأنشطة مع مراعاة أن تكون هذه الأنشطة والمواد التعليمية متوافقة مع رؤية المملكة 2030.

وفي ضوء ما سبق، فقد خضعت مناهج الدراسات الاجتماعية للتطوير وفق أحدث المستجدات، وصار محتواها قادرا على تعميق الانتماء الوطني في نفوس النشء (الجمل، 2005، 32)

ومن هنا تأتي أهمية البحث؛ إذ أن الغاية منه تحليل نموذج من كتب الدراسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية وفقا لما انتهت إليه آخر التعديلات، وهو كتاب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك (عينة البحث)، والوقوف على مدى قدرته على تعزيز وعي الطلاب في هذه المرحلة بمفهوم الهوية الوطنية، وأهم قضاياها وتجلياتها، وكذلك مدى مواءمتها أهداف الرؤية الوطنية للمملكة 2030.

2 الدراسات السابقة:

وقد اقتصرنا على الدراسات الارتباط الوثيق بموضوع الدراسة لاتفاقها وطبيعة الدراسة التي نحن بصددها، ورتبناها من الأقدم الى الاحدث، ومن أبرز تلك الدراسات:

أجري النصار والعبد الكريم (2010) دراسة هدفت الى دراسة التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة، وقد حاول الباحثان عقد مقارنة بين تدريس التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية وبين مثيلاتها في المملكة المتحدة بوصفهما نموذجين مختلفين، وانتهى من تحليله مخرجات النموذجين إلى ضعف توافق مقررات التربية الوطنية في المملكة مع التوجهات التربوية الحديثة بالمقارنة مع النموذج البريطاني.

ودراسة نجم الدين (2013) التي كان الهدف منها تقويم مقرر الدراسات الاجتماعية المطور للصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير المنهج التكاملي من وجهة نظر معلمات ومشرفات مدينة جدة "، وتعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تناولت منهج الدراسات الاجتماعية المطور، وهي

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

دراسة تقويمية اعتمدت على ثلاث استبانات استطلاع رأي المعلمات في مدينة جدة في منهج الدراسات الاجتماعية المطور، ومدى توافر معايير المنهج التكاملي فيه، وقد أسفر تحليل الاستبانات عن نتائج إيجابية أشارت إلى توافر معايير المنهج التكاملي بشكل كبير.

ودراسة الموسى والجيار (2016) التي هدفت الى تقويم مستوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء قيم المواطنة"، وقد اختار الباحثان عينة عشوائية هي كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط، وقاما برصد مدى توافر قيم المواطنة فيه من خلال استبانة خلصا من إحصائها إلى أن القيم السياسية تأتي في المرتبة الأولى، تليها القيم الاجتماعية، تليها القيم الاقتصادية.

أجري الحناكي (2018) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة توافر متطلبات الأمن الفكري اللازم توفرها في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثالث المتوسط. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثالث المتوسط، في الفصلين الدراسيين الأول والثاني لكتابي (الطالب والنشاط). وتمثلت أداة الدراسة في بطاقة تحليل محتوى، حيث تم بناؤها في ضوء متطلبات الأمن الفكري، وتم التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها. وأسفرت نتائج الدراسة عن الآتي: تضمين متطلبات الأمن الفكري بدرجة منخفضة جداً في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثالث المتوسط ، كما أن تضمين المتطلبات المتعلقة بالعقيدة الصحيحة والدين الإسلامي، والمتطلبات المتعلقة بتنمية الانتماء الوطني، في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثالث المتوسط بدرجة منخفضة، وتضمين المتطلبات المتعلقة بتنمية مهارات الحوار، والمتطلبات المتعلقة بثقافة الاتصالات والمعلومات والإعلام، والمتطلبات المتعلقة بعلاقة الطلاب مع الآخرين، والمتطلبات المتعلقة بتنمية التفكير الإيجابي لدى الطلاب، في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثالث المتوسط بدرجة منخفضة جداً.

واجرى الثبيتي واخرون (2021) دراسة الهدف منها معرفة أثر تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية لطلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية السعودية وقد اكدت الدراسة على دور التعليم وهو أهم مكامن القوة التي ترتكز عليها الهوية الوطنية السعودية، ولذا فقد حرصت المملكة العربية السعودية على تطوير التعليم من خلال المشروع الشامل لتطوير المناهج، كما جاءت الرؤية الوطنية للمملكة 2030، لتؤكد على أن ترسيخ القيم الإيجابية في شخصيات أبناء الوطن لن يتحقق إلا عن طريق تطوير المنظومة التعليمية والتربوية بجميع مكوناتها.

كما اجرت الغامدي والسعدون (2021) دراسة الهدف التعرف على أبعاد المواطنة الرقمية التي يشملها كتاب الدراسات الاجتماعية في الصف الثالث متوسط بالمملكة العربية السعودية ومدى تضمنه لها. وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي متمثلا بأسلوب تحليل المحتوى. وكانت أداة البحث عبارة عن بطاقة تحليل محتوى تم إعدادها من قبل الباحثة في ضوء أبعاد المواطنة الرقمية، وهي عبارة عن تسعة أبعاد رئيسية يتفرع منها (38) مؤشرا فرعيا وتم التأكد من صدقها وثباتها، وقد توصل البحث إلى النتائج التالية: أن هناك تدني كبير في تضمين أبعاد المواطنة الرقمية في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث متوسط بالمملكة العربية السعودية، فالأبعاد التسعة للمواطنة الرقمية تواجدت بنسب متفاوتة.

كما أجرت العطوي والسعدون (2021) دراسة هدفت إلى معرفة مدى تضمين محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية للصف السادس الابتدائي للقيم التي تعمل على تعزيز الشخصية الوطنية في ضوء برنامج تعزيز الشخصية الوطنية بالمملكة العربية السعودية. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي متمثلا بأسلوب تحليل المحتوي بنظام الفقرة، وكانت أداة البحث عبارة عن بطاقة تحليل أعدتها الباحثة في ضوء قيم برنامج تعزيز الشخصية الوطنية وهي عبارة عن أربعة من القيم الرئيسية المكونة لقيمة الانتماء وتشمل (72) قيمة أو مؤشر فرعي يحقق هذه القيم، وقد توصلت الباحثة إلى أن هناك تدني كبير لقيم برنامج تعزيز الشخصية الوطنية، وأن هناك عددا من القيم غير متضمنة بالكتاب كقيم التسامح والتطوع. وأما قيم الانتماء فقد كان هناك تفاوت في تضمين الكتاب للقيم فقد احتلت القيم التي تعبر عن حقوق الإنسان المرتبة الأولى حيث مثلت 51,3% وكانت درجة التضمين متوسطة، بينما جاء في المرتبة الثانية قيم الحفاظ على رموز السيادة الوطنية بنسبة 37,5% متضمن بدرجة منخفضة، وفي المرتبة الثالثة قيم الانتماء بنسبة 11,2%، أما القيم الفرعية جاءت أعلى قيمة فرعية لتنمية الانتماء (الحفاظ على الآثار 12,5%) يليها قيمة أهمية بناء الدولة بنسبة (9,7%) من مجموع القيم (72) قيمة وهي قيمة منخفضة جدا.

كما أجري هلالي (2021) دراسة الهدف منها تحليل قيم المواطنة في المنهج الدراسي السعودي بين بها ان وسائل تشكيل العقل في عصر العولمة أشكالا متنوعة، ويعد المنهج الدراسي واحدا من أهم تلك الوسائل، لأن الفرد في المجتمع لم يكن له خيارا في اختياره أو تركة، كذلك لا يحمل المنهج بين طياته مواد تهدف إلى تغييب العقول مثل بعض الوسائل الأخرى، ثم أن الطالب يؤدى فيه امتحانا مما يضفي عليه صفة الإلزام. ومن هنا حاولت الدراسة التعرف على قيم المواطنة التي يحملها منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثالث من مرحلة التعليم المتوسط من خلال وحدات تحليل المحتوى: المساحة، الموضوع، الكلمة أو الرمز. كذلك ربط المنهج فكرة واجبات المواطن بالشريعة الإسلامية، كما تناول المشاركة المجتمعية، والدمج المؤسساتي وتحمل المسئولية الاجتماعية، وتقبل الآخر والمساواة بين المسلمين وغيرهم في الحقوق والواجبات.

التعليق على الدراسات السابقة:

اشتركت الدراسات السابقة في مجال الدراسة، وهو مقرر الدراسات الاجتماعية، أو المواد الاجتماعية، سواء أكان ذلك من خلال النظرة التكاملية، أم من خلال التعامل مع المواد كوحدات منفردة؛ إذ درس بعضها مقررات التاريخ، وتناول بعضها مقررات التربية الوطنية.

©2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

وتناولت الدراسات السابقة مراحل التعليم المختلفة بالمملكة؛ فاختصت دراستين بالمرحلة الابتدائية، وستة دراسات بالمرحلة المتوسطة، ودراسة شاملة، وغلب الجانب التقويمي الإحصائي على معظم الدراسات السابقة؛ إذ اعتمدت على عدد من الاستبانات، وحاولت الخروج بنتائج من خلال التحليل الإحصائي لتلك الاستبانات، ويمكننا القول انه لم يتم تناول أي دراسة من الدراسات السابقة المرحلة الثانوية، وهذا ما يميز هذه الدراسة المرحلة الدراسية التي اجريت عليها، وعلى الرغم من اهتمام الدراسات السابقة بالتربية الوطنية والقيم الوطنية، ومفهوم المواطنة؛ فإن القليل منها خص الهوية الوطنية السعودية ببحث مستقل، وهو ما يمنح دراستنا أهميتها وضرورتها.

3 العرض والمناقشة:

التساؤل الأول – ما الإستراتيجية العامة لمقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك، وهل جاءت وثيقة الصلة بالهوية الوطنية السعودية؟

التزم واضعو المقرر إستراتيجية ثابتة في كتاب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك تكشف حرصهم على تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب؛ إذ يتضمن المقرر رسما توضيحيًا يتناول أهم الأسس التي قامت عليها الرؤية الوطنية للملكة العربية السعودية 2030م على النحو الآتي:

أولاً– ركائز القوة:

1) العمق العربي الإسلامي بلادنا قبلة المسلمين

2)محور ربط القارات الثلاث

3) قوة استثمارية رائدة.

ثانيا– محاور الرؤية الوطنية:

1) مجتمع حيوي (قيمه راسخة / بيئته عامرة / بنيانه متين)

2) اقتصاد مزدهر (فرصه مثمرة / تنافسيته جاذبة / استثماره فاعل/ موقعه مستغل)

3) وطن طموح (حكومته فاعلة / مواطنه مسؤول)

و لعل إيراد هذا الرسم التوضيحي يحمل رسالة ذات دلالة مهمة؛ إذ تمثل الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية 2030 الركيزة الأساسية للكتاب، كما يسهم هذا الرسم في إيصال رسالة للمتلقي مفادها أن نجاح تلك الرؤية يرتكز على هؤلاء الطلاب، وهو نفسه ما عبر عنه ولي العهد سمو الأمير محمد بن سلمان – حفظه الله–، حين قال لدى حديثه عن عوامل نجاح الرؤية الوطنية:" إن ثروتنا الأولى التي لا تعادلها ثروة مهما بلغت: شعب طموح، معظمه من الشباب ، هو فخر بلادنا، وضمان مستقبلها بعون الله، فبسواعد أبنائها قامت هذه الدولة في ظروف بالغة الصعوبة، عندما وحدها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه، وبسواعد أبنائه سيفاجئ هذا الوطن العالم من جديد" (الرؤية الوطنية، 2030، 4).

وكأن واضعي المقرر يضعون الطلاب في تلك المرحلة بإزاء تحدي بالغ الصعوبة؛ إذ يضع على عاتقهم مسؤولية النهوض بهذا الوطن، وتحقيق رؤيته الطموح التي لن تتحقق –كما أشار سموه إلا بسواعد أبنائه.

وإمعانا في ترسيخ الاعتزاز بالوطن والانتماء إليه، والولاء للملك بوصفها الركائز التي تعتمد عليها الهوية الوطنية السعودية، تأتي الصفحة التالية لتعزز هذا الشعور؛ إذ تزينها صورة العلم الوطني السعودي بما تحمله من معاني الولاء والانتماء للوطن، وصورة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله–، وصورة ولي عهده سمو الأمير محمد بن سلمان –وفقه الله– لتحمل تلك الصفحة دلالة بعيدة النظر ترسخ في أذهان الطالب أركان الهوية الوطنية السعودية من الانتماء للوطن ممثلة في العلم الأخضر الذي يحمل شعار المملكة وهو التوحيد والالتزام بمنهج الله هز وجل وسنة نبيه الكريم، والولاء للملك وولي عهده الأمين.

وإذا انتقلنا إلى صفحة المقدمة سنجدها تضم أهم ملامح الإستراتيجية العامة للكتاب، وتنقسم إلى ثلاث نقاط:

أولاً– مفهوم الدراسات الاجتماعية:

خضع مقرر الدراسات الاجتماعية للتطوير غير مرة كما أسلفنا، فبعد أن كانت تدرس كوحدات منفردة(التاريخ/ الجغرافيا/ التربية الوطنية)، انضمت كلها في رؤية تكاملية تحت اسم واحد، وهو "الدراسات الاجتماعية"، وقد حرص واضعو المقرر على أن يحددوا الإطار أو المحتوى الذي تتناوله الدراسات الاجتماعية، وقد حددوه في أربعة محاور رئيسة هي: التاريخ، والجغرافيا، والاقتصاد والحكومة، وعلم الاجتماع والتربية المدنية.، ونصوا على ذلك صراحة بقولهم:" تقوم الدراسات الاجتماعية على التخصصات المتعددة، فيدرس فيها التاريخ لإثراء ذاكرتنا وتعزيزها، والجغرافيا لفهم العمليات التي تؤثر في عالمنا، والاقتصاد والحكومة لمعرفة كيفية إدارة الدولة واتخاذ القرارات فيها، وعلم الاجتماع والتربية المدنية لتعزيز ثقافة المواطن المسؤول وتحقيق المصلحة العامة (كتاب الدراسات الاجتماعية)

ثانيا – أهداف مقرر الدراسات الاجتماعية:

وقد حددها واضعو المقرر في عشرة أهداف هي:

1) شرح الأحداث التاريخية والثقافية والاقتصادية وتفسيرها

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

2) معرفة أثر الحاضر في بناء المستقبل.

3) إيجاد شعور عميق يربط المواطنين بوطنهم

4) تعزيز الشخصية الوطنية

5) بناء الكفاءة المدنية المتمثلة في المعارف والمهارات

6) تعلم القيم والمبادئ التي يقوم عليها وطننا

7) مساعدة الطلاب على تطوير مهارات التفكير العليا، مثل: الفهم والتطبيق والتحليل والإبداع

8) تحديد أوجه الشبه والاختلاف، وإقامة روابط بين المفاهيم والأفكار والموارد ذات الصلة.

9) تعزيز الخبرات المناسبة، وفهم الروابط القائمة بين الأفكار والنظريات وتحليلها وتقويمها

10) تنمية القدرات من أجل المشاركة في المجتمع بكفاءة وفاعلية

ثالثا– الغايات التربوية التي يستهدفها الكتاب:

وقد حددها واضعو الكتاب في ثلاث غايات:

1) المحافظة على قيم الإسلام والمجتمع السعودي.

2) الاستفادة من معطيات الثقافات الأخرى ومنجزاتها.

3) صناعة متعلم يعتز بدينه ومليكه وثقافته، ويفخر بانتمائه لوطنه، وينافس الآخرين في مجالات التفوق والامتياز.

ونلاحظ من المحاور الثلاثة التي تضمنتها المقدمة مدى حرص واضعي المقرر على تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية منذ العتبة الأولى للكتاب؛ فعلى الرغم من عدم ورود مصطلح الهوية الوطنية بلفظه؛ فقد حملت المقدمة القائمين على المقرر على إيجاد شعور عميق يربط المواطنين بوطنهم، وتعزيز الشخصية الوطنية، وتعلم القيم والمبادئ التي يقوم عليها وطننا، وصناعة متعلم معتز بدينه ومليكه وثقافته ويفخر بانتمائه لوطنه، وينافس الآخرين في مجالات التفوق والتميز، ولو أننا حاولنا أن نقف على تعريف شامل للهوية الوطنية السعودية يتحدد من خلاله مفهومها، ومكامن قوتها، ووسائل تعزيزها، فلن نجد أكثر وفاء من تلك المقدمة.

أما عن الإطار العام المنظم لتلك الإستراتيجية، أو على وجه الدقة طريقة العرض، فقد التزم واضعو المقرر بتقسيم كل كتاب إلى وحدات، وكل وحدة إلى عدد من الدروس، وقد حرص واضعو الكتاب على تحديد أهداف كل وحدة قبل البدء في الشرح والتوضيح، ثم يبدؤون في شرح كل درس من خلال سؤال استهلالي تحفيزي لجذب انتباه الطالب لموضوع الدرس، ومن ثم شرح المحتوى وتحليله، وطرح عدد من الأنشطة وطرائق التقويم

التساؤل الثاني– هل أسهم محتوى الوحدات الدراسية في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية السعودية؟

يضم مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك خمس وحدات دراسية وكل وحدة دراسية تتضمن عدة دروس مقسمة على الخمس مجالات التي حددها واضعي المنهاج في مقدمة الكتاب كما يلي في الجدول رقم (1):

جدول (1) توزيع الوحدات الدراسية على المجالات

م	الوحدة	دروس الوحدة	المجالات
1	المملكة العربية السعودية والعالم	مقومات الدولة القوية والمؤثرة	الحكومة والتربية المدنية
		المملكة العربية السعودية: الاسس والمقومات	الحكومة والتربية المدنية
		المملكة العربية السعودية والقضايا العربية	الاقتصاد
		المملكة العربية السعودية والقضايا الاسلامية	الاقتصاد
		المملكة العربية السعودية والقضايا الدولية	الاقتصاد
2	قضية فلسطين	الموقع والجغرافيا	جغرافيا
		الحركة الصهيونية والانتداب البريطاني	تاريخ

©2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

		الموقف العربي من الكيان الصهيوني	تاريخ
3	الأحداث العالمية المؤثرة في العالم	الكشوف الجغرافية	جغرافيا
		الحرب العالمية الاولى 1914-1918	تاريخ
		الحرب العالمية الثانية 1939-1945	تاريخ
4	القوى العالمية	الولايات المتحدة الاميركية	الاقتصاد
		الاتحاد الاوروبي	الاقتصاد
		روسيا الاتحادية	الاقتصاد
		الصين	الاقتصاد
5	المنظمات العربية والاسلامية والدولية	جامعة الدول العربية	تاريخ
		رابطة العالم الاسلامي	تاريخ
		منظمة التعاون الاسلامي	تاريخ
		منظمة الدول المصدرة للنفط	اقتصاد
		هيئة الامم المتحدة(اوبك)	اقتصاد
		مجموعة العشرين _(20G)	اقتصاد

يتضح من الجدول رقم (1) أن موضوعات الوحدات في للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك موزعة على خمس مجالات؛ وهي: الجغرافيا، والتاريخ، والاقتصاد، والحكومة، وعلم الاجتماع والتربية المدنية، وهو نفسه التقسيم الذي أشار إليه واضعو المقرر لدى تحديدهم التخصصات المختلفة التي تقوم عليها الدراسات الاجتماعية، والملاحظ أن حضور التخصصات جاء بنسب متفاوتة نبينها في الجدول رقم (2) الآتي:

جدول (2) النسبة المئوية للمجالات

	المجال	عدد الدروس	النسبة المئوية
1	الجغرافيا	2	9.5%
2	التاريخ	7	33.3%
3	الاقتصاد	10	47,6%
4	الحكومة وعلم الاجتماع والتربية المدنية	2	9.5%

يمكن ملاحظة الفروق الواضحة والمتباعدة بين النسب المئوية لحضور كل تخصص؛ إذ تجاوز الفرق بين أعلى نسبة وأقل نسبة 38.1%، اذ كانت أعلى نسبة لتخصص الاقتصاد والأدنى للجغرافيا والحكومة والتربية المدنية، وتتجلى لنا فلسفة واضعي المقرر وحرصهم على تجاوز الإطار الضيق للدراسات الاجتماعية المنحصر في الحكومة والتربية المدنية وعلم الاجتماع والجغرافيا، للتوسع في مجال الاقتصاد والتاريخ إلى آفاق أكثر رحابة واتساعا؛ إذ يقدم المنهج وفق رؤية تكاملية شاملة تضحي معها التخصصات المتعددة كلاً واحدا لا يتجزأ ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل أسهم محتوى الوحدات في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية ووسائل ترسيخها في نفوس الطلاب؟

اتخذ حضور الهوية الوطنية في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك شكلاً واحدا فيها نوع من التكامل والترابط، وهو الشكل غير المباشر، من خلال توظيف الوحدات الدراسية والدروس لتهيئة الطلاب للوعي بالهوية الوطنية والتزم واضعو المنهج نوعا من التخطيط المنهجي الواعي؛ إذ لم يقدموا الهوية الوطنية السعودية بوصفها وحدة دراسية مستقلة، ولا يعني هذا بحال اقتصار حضور الهوية الوطنية، بل ظهرت حرفية مخططي المنهج في توظيف المجالات الخمسة التي تضمنتها مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك في تهيئة الطلاب للوعي بمفهوم الهوية الوطنية، وهو ما تجلى على النحو الآتي:

أولاً: البعد التاريخي:

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

لما كانت الهوية تستمد وجودها ومشروعيتها من الإرث الحضاري للمملكة، ومن العمق العربي الإسلامي الذي يعد من مكامن قوة الرؤية الوطنية للمملكة 2030 ؛ فقد حرص واضعو المقرر على تقديم عرض تاريخي تسلسلي يبدأ في ذكر المقومات التي قامت عليها المملكة العربية السعودية سواء كانت الحضارية والوطنية والدينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها من المقومات ومن ثم يتعرف الطالب على مجلس التعاون ودول العالم العربي والدور الاغاثي والانساني الذي لعبته السعودية مع الدول المختلفة كالبنان ومصر والجزائر وافغانستان والبوسنه والهرسك ودعم القضية الفلسطينية، لننتقل بعدها إلى العصر الحديث ونتحدث عن المنظمات العربية والاسلامية والدولية.

ثانياً: البعد الجغرافي:

لما كانت الرؤية الوطنية 2030 ترتكز على موقع المملكة بوصفه محور ربط القارات الثلاث، وهو ما يعد أحد مكامن قوة الهوية الوطنية السعودية، كان لزاما على واضعي المقرر أن يعرفوا الطالب بهذا الموقع، ولذا فقد ركزوا في الوحدة الاولى من الكتاب على المقومات الجغرافية للمملكة العربية السعودية وبيان موقعها الإستراتيجي وأهميته على المستوى العالمي. بخاصة انها حلقة الاتصال بين قارات العالم الثلاث، ومن ثم الحديث عن الكشوف الجغرافية العالمية ودوافعها كالكشوف البرتغالية والبريطانية ودور العلماء المسلمين في هذه الكشوف ونتائجها على العالم العربي والاسلامي والدولي.

ثالثاً: البعد الاقتصادي:

تتكئ الرؤية الوطنية السعودية على قوة استثمارية رائدة تعد أحد أهم مكامن قوتها، وسبيلها إلى تعزيز الهوية الوطنية، وقد وضع مخططو المقرر ذلك نصب أعينهم، فتبدؤوا الحديث في الوحدة الاولى عن المقومات الاقتصادية للمملكة العربية السعودية وعن ابرز الموارد الاقتصادية للمملكة، والحديث بدرس مستقل عن منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) ودور المملكة القيادي الفاعل في هذه المنظمة، ومن ثم الحديث في الوحدة الرابعة عن القوى العالمية وتأثيرها على الاقتصاد كالولايات المتحدة الاميركية والاتحاد الاوروبي وروسيا الاتحادية والصين، ومن ثم الحديث في الوحدة الخامسة عن انضمام المملكة لمجموعة العشرين(20G) ليرسخوا في أذهان الطلاب المحور الثاني من محاور الرؤية الوطنية وهو الاقتصاد المزدهر.

رابعاً: البعد الحكومي:

إذا كان الوطن الطموح هو المحور الثالث من محاور الرؤية الوطنية 2030، وهو ما يتطلب إيجاد حكومة فاعلة؛ فقد ركز واضعو المقرر على رفد مقرر الدراسات الاجتماعية بمادة تثقيفية خاصة بالأداء الحكومي، بداؤها بالحديث عن دور الحكومة بالتأثير على الساحة العربية والدولية ومن ثم الحديث عن القدرات العسكرية للحكومة ومن ثم الحديث عن دور الحكومة في توحيد البلاد تحت مسمي المملكة العربية السعودية، ومن ثم الحديث عن دور الحكومة في دعم تأسيس جامعة الدول العربية، ودعم تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربي، والدور المساند للحكومة للقضايا العربية من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية كالقضية الفلسطينية ولبنانية والجزائرية وغيرها من القضايا على الصعيد العربي ومن الامثلة المطروحة في الكتاب والتي تدل على الدور الاغاثي للحكومة الاجراءات المحلية والعالمية التي اتخذتها الحكومة لمواجهة فيروس كورونا وهنا تبرز مكانتها ورسالتها السامية. بالإضافة الى ما تم ذكره في الوحدة الخامسة من انجازات الحكومة السعودية من خلال الحديث عن مقر رابطة العالم الاسلامي والهيئات التابعة لها على المستوى العربي والدولي.

خامساً: البعد الاجتماعي والتربية المدنية:

يعد المجتمع الحيوي المحور الأول من محاور الرؤية الوطنية 2030، التي لا يمكن تعزيز الهوية الوطنية السعودية دون تنمية هذا المجتمع ، وهو ما التفت إليه واضعو المقرر، وحاولوا تقديم مادة متنوعة تؤسس لهذا الوعي الاجتماعي بوصفه أهم ركائز التربية المدنية للطالب، فقد استهل الكتاب في الوحدة الاولى الحديث عن المقومات الاجتماعية التي تقوم عليها المملكة العربية السعودية، وفي الوحدة الثانية نلاحظ الحديث عن الدور الشعبي الاجتماعي الذى لعبة المواطن السعودي لدعم القضية الفلسطينية سواء أكان الدعم المادي او المعنوي من خلال أطلاق حملة وطنية باسم (أدفع ريالاً تنقذ عربياً) فلم يكن بمقدور الطالب الحصول على شهادة انهاء المرحلة الدراسية دون اثبات تبرع أسرته ولو بريال واحد في هذه الحملة دعماً لفلسطين، فهذا التطوع يدل على المسؤولية الاجتماعية التي يتحلى بها الشعب السعودي والتي ظهرت في هذا الكتاب.

سادساً: البعد العالمي:

يهدف مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في في المملكة العربية السعودية إلى تنمية الشعور بالهوية الوطنية، ومعرفة التراث القومي والقضايا الأساسية التي تدعمها المملكة العربية السعودية كدولة تعتبر حلقة اتصال بين القارات الثلاث، وإلى مساعدة الطلاب على اكتساب المحتوى والمهارات والقيم. و تربية الطلاب ليصبحوا مواطنين مثقفين، ومفكرين قادرين على تحمل المسؤولية، وعلى المشاركة الفعالة في القرن الحادي والعشرين، ونظرا للعولمة الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين، يرى القائمون على التخطيط للمناهج ضرورة تنمية الشعور بالانتماء للوطن وتعليم الطالب كيف تبني المملكة العربية السعودية اقتصادها المزدهر من خلال توظيف رؤية 2030 للبعد العالمي، وكيف تحافظ على سلامتها وأمنها القومي والدولي، بالإضافة إلى تعريف الطالب بالدور المساند الذي تلعبه المملكة العربية السعودية في حل القضايا الدولية وبمساهمات المملكة العربية السعودية في المجتمع الدولي، من خلال النظرة التحليلية لمقرر الدراسات الاجتماعية نلاحظ أن تنمية البعد العالمي لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية جزء لا يتجزأ من سياستها التعليمية، ومن أهداف تعليم

©2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

الدراسات الاجتماعية. وتم اختيار موضوعات عالمية بعناية وصممت الدروس والأنشطة والمصادر التعليمية بما يضمن تحقيق تلك الأهداف، بداية من الوحدة الاولى عند الحديث عن الدعم الذى قدمته المملكة للقضايا العربية والاسلامية كالقضية اللبنانية والمصرية والفلسطينية وقضية افغانستان والبوسنه والهرسك وانتقالا الى الحديث عن الكشوف الجغرافية العالمية المختلفة وابرز نتائجها على الوطن العربي والاسلامي، ومن ثم الحديث عن الحرب العالمية الاولى والثانية وموقف المملكة من هذه الحروب، ثم نرى في الوحدة الرابعة كيف انتقل مخططو المناهج للحديث عن الولايات المتحدة الاميركية ودول الاتحاد الاوروبي وروسيا الاتحادية والصين للاستفادة من الخطة الاقتصادية لهذه البلدان، ثم ننتقل في الوحدة الخامسة للحديث عن بعض الهيئات الدولة مثل هيئة الامم المتحدة على اعتبار ان المملكة من الاعضاء المؤسسين لها وانضمام المملكة العربية السعودية لمجموعة العشرين (G20) للتأكيد على المكانة الاقتصادية وأهميتها السياسية ودورها الفاعل على الساحة الدولية العالمية.

وهكذا فعلى الرغم من عدم ظهور الهوية الوطنية في وحدات مباشرة؛ فقد استطاع واضعو المقرر تهيئة الطلاب للوعي بمفهوم الهوية الوطنية وأبعادها، وهو بالتأكيد يكشف عن قصدية مخططي المقرر لترسيخ مفهوم الهوية الوطنية في نفوس هؤلاء الطلاب، وجذب انتباههم وتحفيزهم لتلقي حديث مفصل عن الهوية الوطنية السعودية.

وهكذا نستطيع أن نؤكد أن محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك قد أسهم في تنمية وعي الطلاب بمفهوم الهوية الوطنية السعودية وأهميتها، وأبعادها على نحو لا يوجد الا في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية، ولعل قصدية المؤلفين إلى تقديم ذلك ربما يرجع لخطورة هذه المرحلة العمرية التي تشكلت فيها شخصية الطالب، وانتقل الطالب من مرحلة الطفولة أو مرحلة التأسيس، إلى مرحلة الشباب، وهي مرحلة تشكيل الوعي والمسؤولية الاجتماعية لدى الطالب.

التساؤل الثالث – هل توافر في ذلك المقرر وسائل التقويم والأنشطة الاثرائية التي تعزز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية؟

مما يحسب لواضعي مقرر الدراسات الاجتماعية قدرتهم على توظيف الأنشطة وأساليب التقويم للربط بين المحتوى العلمي والهوية الوطنية، وقد تجلى ذلك عبر ثلاثة أشكال رئيسة:

أولاً– نصوص الاطلاع:

وهذه النصوص تبدو وكأنها خارجة عن مضمون الكتاب؛ إذ إنها ليست ضمن الدرس المقرر، ولا يتم السؤال عنها ضمن التدريبات؛ لكنها تمثل كتابا موازيا يقدم أنشطة إثرائية للطالب، وقد تضمن مقرر الدراسات الاجتماعية ما يربو على ثلاثة وخمسين نصًا للاطلاع يتصل ثمانية وعشرون منها بالهوية الوطنية، وبرؤية 2030.

ثانياً: أساليب التقويم المباشرة:

عادة ما تكون هذه الأساليب معدة خصيصا للتطبيق على محتوى الدرس، ولكن واضعي المناهج أرادوا أن يوظفوها لربط التقويم بالهوية الوطنية، وهو ما تجلى في مواضع كثيرة، منها:

–الربط بين الحديث عن مقومات المملكة العربية السعودية، ومحاور الرؤية الوطنية 2030 (كتاب الدراسات الاجتماعية، 47)

–السؤال عن المقومات التي تقوم عليها المملكة العربية السعودية وربطها بأبعاد الهوية الوطنية (كتاب الدراسات الاجتماعية، 47)

– السؤال عن الموقع الجغرافي للمملكة وربطه بالرؤية الوطنية 2030 التي ترتكز على موقع المملكة، وهو ما يعد أحد مكامن قوة الهوية الوطنية السعودية (كتاب الدراسات الاجتماعية، 47)

–السؤال عن المواقف التاريخية للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود في دعم القضايا العربية كقضية لبنان والجزائر يكشف عن دور المملكة في دعم القضايا العربية (كتاب الدراسات الاجتماعية، 48)

– السؤال عن مواقف الملك عبد العزيز رحمه الله في دعم القضية الفلسطينية وذكر هذه الموافق يشير عن موقف المملكة في دعم القضايا العربية (كتاب الدراسات الاجتماعية، 68)

–السؤال عن نجاح الملك عبد العزيز في تجنيب المملكة اثار الحرب العالمية الثانية السيئة والاستفادة من نتائجها الايجابية، يشير الى البعد العالمي للهوية الوطنية (كتاب الدراسات الاجتماعية، 93)

– ايراد كلمة للرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت وهي (تعلمت من الملك عبد العزيز عن قضية فلسطين ما لم اعرفه من قبل) يشير الى دور الحكومة الفاعل على الصعيد الدولي العالمي، والتي تعتبر احدى أبعاد الهوية الوطنية وهو البعد الحكومي ومحور من محاور رؤية 2030 وهو الوطن الطموح (كتاب الدراسات الاجتماعية، 93)

– السؤال عن اهم التطورات من اجل تحقيق الريادة الرقمية في جميع المجالات، يشير الى أحد أبعاد رؤية 2030 وهو تطوير البنية الرقمية (كتاب الدراسات الاجتماعية، 118)

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

– السؤال عن استضافت المملكة للقمة العربية التاسعة والعشرون يشير الى دعم المملكة العربية السعودية للقضايا العربية (كتاب الدراسات الاجتماعية، 139)

– السؤال عن اهمية انشاء مركز الملك سلمان بن عبد العزيز للسلام عالمي لدعم جهود المملكة في دعم الاستقرار العالمي، يشير الى احدى ابعاد الهوية الوطنية وهو البعد العالمي (كتاب الدراسات الاجتماعية، 139)

– السؤال عن اعلان صاحب السمو الملكي الامير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد تشكيل التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الارهاب، هذا يشير الى الدور الفاعل الذي تلعبها الحكومة على المجال الوطني والعربي والعالمي (كتاب الدراسات الاجتماعية، 140)

ثالثاً: النصوص التدريبية المساندة:

وهي قد تكون من أهم وسائل تعزيز الهوية الوطنية بجميع أبعادها من خلال الأنشطة والتدريبات؛ إذ يورد واضعو المقرر كلمات ونصوصا للمؤسس جلالة الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله–، والملك خالد بن عبد العزيز– رحمه الله–، ولخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله–، ولصاحب السمو الملكي الامير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولى العهد ولذا فسنقوم بالإشارة إلى بعض هذه النصوص لنقف على دورها في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية لدى الطلاب.

1) ذكر واضعو المقرر ضمن الأنشطة نصين للمغفور له جلالة الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود، وتكتنز تلك النصوص بعدد من القيم والسلوكيات التي تسهم في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية لدى النشء، ومنها:

–نص للملك عبد العزيز في اجتماع القمة العربية في مدينة الظهران بالمملكة العربية السعودية عام 1439هـ/ 2018م، وتضمن الحديث عن الامن القومي العربي بعنوان (تعزيز الامن القومي لمواجهة التحديات المشتركة) (كتاب الدراسات الاجتماعية، 25)

– نص الرسالة التي ارسلها الملك عبد العزيز للرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت حول القضية الفلسطينية وعروبة فلسطين والتي تعتبر الرسالة الوحيدة التي عبرت عن القضية بكل وضوح وشفافية يكشف عن دور المملكة في دعم القضايا العربية والإسلامية. (كتاب الدراسات الاجتماعية، 56)

2) ذكر واضعو المقرر ثلاثة نصوص، وكلمات لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز –حفظه الله–، وثيقة الصلة بتعزيز الهوية الوطنية العربية والعالمية لدى النشء، ومنها:

–كلمة الملك سلمان – حفظه الله – في خطاب القمة الثامنة والعشرين وتتضمن التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية والسعي لإيجاد حل لها. (كتاب الدراسات الاجتماعية، 65)

–كلمة الملك سلمان حفظه الله– في في الرؤية المستقبلية للجامعة العربية والعمل العربي المشترك تأكيدنا منه على اهمية دعم القضايا العربية (كتاب الدراسات الاجتماعية، 123)

– –يرأس الملك سلمان –حفظه الله– عام 1441هـ/ 2020م قمة العشرين وذلك لتنسيق الجهود العالمية لمكافحة جائحة كورونا والحد من تأثيرها الانساني والاقتصادي وهذا يدل على المكانة التي تحتلها المملكة السعودية على جميع الاصعدة المحلية والعربية والدولية (كتاب الدراسات الاجتماعية، 135)

3) ذكر واضعو المقرر ثلاثة نصوص، للملك خالد بن عبد العزيز – رحمه الله– وثيقة الصلة بتعزيز الهوية الوطنية العربية الاسلامية والعالمية لدى النشء، ومنها:

– كلمة الملك خالد بن عبد العزيز عام 1401هـ/1981م في ابو ظبي في الاجتماع الاول لمجلس التعاون الخليجي، أكد فيها ان أن الخليج العربي جزء لا يتجزأ من الامة لعربية، مما يؤكد على دعم المملكة ممثلة بالحكومة الرشيدة لجميع القضايا العربية (كتاب الدراسات الاجتماعية، 28).

– الرسائل التي وجهها الملك خالد بن عبد العزيز 1402هـ/1982م الى عدد من الرؤساء الدول الاوروبية ورؤساء الدول العربية والاسلامية من اجل ايقاف الاعتداء الإسرائيلي الغاشم على لبنان، وتكللت جهوده بإصدار قرار مجلس الامن الذي طالب اسرائيل بالانسحاب الفوري من لبنان، وكل هذه الرسائل تؤكد على الموقف السعودي النابض بالحب والتعاطف والاخوة العربية (كتاب الدراسات الاجتماعية، 30)

– خطاب الملك خالد بن عبد العزيز، في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث المنعقد في مكة المكرمة1401هـ/ 1981م، أكد بها على موقف الحكومة السعودية تجاه القضية الفلسطينية وان تحرير فلسطين هي قضية الاسلام والمسلمين الاولى (كتاب الدراسات الاجتماعية، 63)

4) ذكر واضعو المقرر نص لصاحب السمو الملكي الامير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولى العهد:

– أعلن فيه صاحب السمو الملكي الامير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولى العهد في عام 1473هـ/ 2015م تشكيل تحالف اسلامي من احدى وأربعين دولة لمحاربة الارهاب وأكد بكلمته على حرص المملكة والعالم الاسلامي على محاربة هذا الداء. وهذا يؤكد على الجهود الدولية التي تلعبها الحكومة السعودية لحفظ السلام والامن الدوليين (كتاب الدراسات الاجتماعية، 42).

©2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

وفي رأيي أن اختيار تلك النصوص لم يكن محض صدفة؛ إذ يكشف عن قصدية واضعي المقرر بيان العلاقة الوثيقة بين الحاكم ودعم القضايا المحلية والعربية والاسلامية والدولية، وكيف أنها تضع القضايا العربية والاسلامية على رأس اهتماماته، ويسعى للنهوض بالوطن من خلال التعاون الدولي، والاهتمام بالتنمية التي أساس الرؤية الوطنية للمملكة 2030

التساؤل الرابع – هل كان للرؤية الوطنية للمملكة 2030 حضورها الفاعل في مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك؟

كما أشرنا سابقا؛ فقد وضع مخططو المناهج الرؤية الوطنية للمملكة 2030 نصب أعينهم لدى الإعداد والتأليف لمقرر الدراسات الاجتماعية، ومن هنا فعلى الرغم من أنهم لم يخصصوا وحدة أو حتى فصلاً للحديث عن الرؤية الوطنية 2030؛ فقد كان لها حضور فاعل في المقرر، وقد برز هذا الحضور من خلال ثلاثة أشكال رئيسة:

أولاً: استهلال الكتاب برسم توضيحي يتضمن أهم ركائز الرؤية الوطنية، ومحاورها الثلاثة.

ثانياً: تضمين الدروس عددا من برامج الرؤية الوطنية وأهدافها ومبادراتها.

ثالثاً: تضمين التقويم والأنشطة الطلابية والإثرائية أو أنشطة الاطلاع عددا من برامج الرؤية وأهدافها

وتم رصد تلك الأشكال في الجدول رقم (3) الآتي:

جدول (3) أشكال حضور الرؤية الوطنية بمقرر الدراسات الاجتماعية

	أشكال حضور الرؤية الوطنية	الوحدة	الدرس	الصفحة
1	تنويع الاقتصاد من اهداف رؤية المملكة 2030	الاولى	الثاني	20
2	الإشارة إلى بدأ المملكة العربية السعودية لتنفيذ رؤية 2030 لتعزيز مقوماتها وتمكينها.	الاولى	الاول	12
3	الاشارة الى اعتماد رؤية المملكة 2030 على مجموعة من المقومات والخصائص لتحقيق استراتيجية شاملة من خلاله نحقق مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح.	الاولى	الثاني	15
4	برنامج تطوير البنية الرقمية وفق رؤية 2030من اجل تحقيق الريادة الرقمية في جميع المجالات	الرابعة	التقويم	118
5	أبراز ما حققته رؤية 2030 في اجتماع مجموعة العشرين عام 1442هـ/2020 الذى سيؤدي الى رفع معدلات الاقتصاد السعودي ومؤشراته.	الخامسة	الحادي والعشرون	135
6	تحقق رؤية 2030 هدفا مهما في جانب الأمن الاقتصادي بالمشروعات	الخامسة	الحادي والعشرون	134
7	تسهم سياسات الإصلاح الاقتصادي في ارتفاع حجم الناتج المحلي بفضل رؤية المملكة 2030 من خلال النظر في السياسات الاقتصادية للدول الاخرى والاستفادة منها	الرابعة	جميع الدروس	96-117
8	اعتنت رؤية 2030 بتشجيع العمل التطوعي المحلي والعربي والاسلامي والدولي والاغاثي	الاولى الاولى الاولى الثانية الثانية الثانية الاولى	الرابع الثالث الخامس الثامن الثامن الثامن الخامس	39 35 44-45 63 64 66 44

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

9	تسعى رؤية 2030 إلى تنمية الاقتصاد وتنويعه بإطلاق قدرات القطاعات غير النفطية الواعدة	الاولى	الثاني	20

4 نتائج البحث:

انتهى البحث إلى جملة من النتائج؛ أهمها:

أولاً- تبني مقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك إستراتيجية ثابتة من حيث الخطة والمنهج ووسائل التقويم، ترتكز على الرؤية الوطنية للمملكة 2030، وقد حددت مجالات الدراسات الاجتماعية - التي تضمنها المقرر في خمسة مجالات رئيسة، كما حددت غاياتها وأهدافها التربوية التي على رأسها تعزيز الهوية الوطنية، ووظفت بعض الرسوم والأشكال التوضيحية، مثل العلم السعودي، ومخطط الرؤية الوطنية2030، وصورتي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله- وولي عهده سمو الأمير محمد بن سلمان- أيده الله، لترسيخ الهوية الوطنية في نفوس النشء من خلال رموزها.

ثانيا- أسهم محتوى الوحدات الدراسية في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية؛ من خلال توظيف الوحدات الدراسية بمجالاتها الخمسة مع الاتكاء على محاور الرؤية الوطنية 2030 في تهيئة الطلاب للوعي بمفهوم الهوية الوطنية السعودية بكل أبعادها وعلى جميع الاصعدة الوطنية، والعربية، والاسلامية، والدولية.

ثالثا - يحسب لواضعي المقرر قدرتهم على توظيف الأنشطة ووسائل التقويم في الربط بين المحتوى العلمي والهوية الوطنية، وهو ما تجلى عبر أشكال ثلاثة؛ أولها نصوص الاطلاع الإثرائية، وثانيها أسئلة التقويم المباشرة، وثالثها النصوص التدريبية المساندة التي وضعت الطلاب أمام كلمات ونصوص لرموز الدولة وحكامها، ليستخلصوا منها العبرة، ويتعرفوا على ملامح الهوية الوطنية عن كثب.

رابعا- كان للرؤية الوطنية للمملكة 2030 حضورها الفاعل على مستوى المقرر، وقد تجلى ذلك عبر ثلاثة أشكال رئيسة؛ هي الرسوم التوضيحية وتضمين الدروس عددا من برامج الرؤية وأهدافها ومبادراتها، وتضمين التقويم والأنشطة الإثرائية محاور الرؤية وبرامجها.

خامساً- أن كتاب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية هي نموذج مثالي لما ينبغي أن تكون عليه المقررات الدراسية من حيث حسن اختيار الموضوعات الوطنية والعربية والاسلامية والعالمية، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، والمهارات التي تنميها لدى الطلاب، والتوازن بين الموضوعات الوطنية والعربية والموضوعات العالمية، وحسن اختيار الموضوعات العالمية المعاصرة، وحسن كتابة المعلومات وطريقة عرضها، ودرجة تنوعها وتشويقها، وحسن إخراج الكتاب، واستخدام الصور والرسومات التوضيحية الداعمة للموضوعات.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما قدم البحث؛ فقد انتهيت إلى التوصيات والمقترحات الآتية:

أولاً- ضرورة الربط بين الهوية الوطنية السعودية ورؤية المملكة 2030 ربطا مباشرا من خلال تطعيم الدروس بإشارات وعرض ميسر لبرامج الرؤية الوطنية من خلال توزيعها على مجالات الدراسة.

ثانيا – ضرورة بيان مدى مساهمة محتوى الوحدات الدراسية في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية بطريقة مباشرة من خلال تخصيص وحدات دراسية للحديث عن الهوية الوطنية السعودية، ومكامن قوتها، ومهدداتها، ومفهوم المواطنة، والأمن الوطني والتنمية الوطنية.

ثالثاً- التركيز على التوسع العمراني، والمدن الجديدة، والمشروعات الرائدة مثل مشروع نيوم، والطائف الجديد، وغيرها لتعريف الطلاب بتلك المشروعات لتحقيق رؤية 2030

رابعاً- إجراء دراسة تعني بتطوير وحدة في مقرر الدراسات الاجتماعية لتعزيز الهوية الوطنية في المرحلة الثانوية.

خامساً- اجراء دراسة للتعرف على مدى ممارسة معلمي المرحلة الثانوية للأساليب التي تساعد في تعزيز الهوية الوطنية وتوعية الطلاب بها.

المراجع:

اولاً: المراجع العربية:

أبو عنزة، محمد عمر. (2011). واقع إشكالية الهوية العربية: بين الأطروحات القومية والإسلامية[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط.

الأسدي، سعيد حاسم، والمسعودي، محمد، والتميمي، هناء. (2016). التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية. الدار المنهجية.

الصمصامية، نوال. (2012). التعليم والهوية الوطني علاقة وثيقة، ولكن. مجلة رسالة التربية، وزارة التربية والتعليم عمان. (36)، 130-135.

الموسى، جعفر محمود، والجيار، تغريد عبد الله. (2016). تقويم مستوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء قيم المواطنة. مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية. مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة. 2(1)، 61-90.

برقوق، عبد الرحمن، وجفال، منال. (2016). دور الأداء التربوي للأستاذ في تعزيز الهوية الثقافية للتلميذ. مجلة علوم الإنسان والمجتمع.1(6)، 15-33.

©2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

بركات، نظام محمود. (2012). مبادئ علم السياسة، الرياض، مكتبة العبيكان.

بركات، نظام محمود. (2007). دور الجامعات الأردنية في تعزيز الانتماء الوطني. ورقة علمية مقدمة إلى ندوة بعنوان "دور الجامعات الأردنية في تحقيق الأمن الشامل. مركز الدراسات الاستراتيجية الأمنية، عمان، الأردن.

الثبيتي، نايف بن سعد، والمكي، محمد عبد الرزاق، ومحمود، محمد عبد ربه، وعبد العزيز، عواض عثمان، والشوادفي، احمد محمد، ورحمة، اياد حسين. (2021). أثر تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية لطلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية السعودية. مجلة الدراسات التربوية والانسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور. 1(13)، 55-102.

الجمل، علي أحمد. (2005). القيم ومناهج التاريخ الإسلامي. عالم الكتب.

جوزيف، جون. (2007). اللغة والهوية. ترجمة: عبد النور خراقي. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

حكيم، أريج يوسف. (2017). تصور مقترح لتعزيز الهوية الوطنية السعودية في المناهج الجامعية وطرق التدريس في ضوء رؤية المملكة 2030. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. (227)، 121-142.

الحناكي، لولوه ابراهيم. (2018). تحليل محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثالث المتوسط في ضوء متطلبات الأمن الفكري. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس. 3(20)، 45-79.

الدوسري، نادية. (2008). بعض مسئوليات المدرسة الثانوية تجاه تعزيز الهوية الثقافية لطلابها. بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العشرون "مناهج التعليم والهوية الثقافية. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس. 4(3)، 1194-1226.

الرؤية الوطنية. (2030). رؤية المملكة العربية السعودية 2030. متاح على الموقع الإلكتروني: vision2030.gov.sa

سلوم، طاهر، والربعاني، أحمد. (2010). البعدان الوطني والعالمي في مناهج التربية الوطنية في سلطنة عمان. المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت. 96(24)، 165-214.

صالح، يونس إدريس. (2017). الدراسات الاجتماعية في العالم العربي. مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر. 1(17)، 148-201.

طلافحة، حامد عبد الله. (2008). مستوى وعي معلمي التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الثانوية الأردن بمفاهيم الأمن الوطني. مجلة كلية التربية. 1(32)، 179-213.

عارف، نجاة عبده. (2012). فعالية برنامج قائم على أبعاد التربية المستقبلية في تدريس الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية على تنمية بعض مهارات التفكير والاتجاهات المستقبلية[رسالة دكتوراه]. كلية التربية، جامعة جنوب الوادي.

عدلي، هويدا. (2007). الشباب العربي والهوية والعولمة: جدليات القبول والرفض. مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية. (132)، 85-97.

العطوي، نوره بنت سليم، والسعدون، بتول بنت عبد العزيز. (2021). تحليل محتوى منهج الدراسات الاجتماعية للصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية في ضوء برنامج تعزيز الشخصية الوطنية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب.2(137)، 311-328.

عليمات، عبير، وأبو الشيخ، عطية. (2012). منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لتعزيز الهوية الإسلامية لدى طلبة الجامعات الأردنية في ضوء متطلبات عصر العولمة. مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية10(1)، 16-43.

الغامدي، نوره بنت محمد، والسعدون، بتول عبد العزيز. (2021). تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية في ضوء أبعاد المواطنة الرقمية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب. 3(136)، 425-445.

الغبيسي، محمد. (2001). تدريس الدراسات الاجتماعية تخطيطه وتنفيذه وتقويم عائده العلمي. مكتبة الفلاح.

وزارة التعليم. (2021): كتاب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية البرنامج المشترك، الاصدار الاخير.

اللقاني، أحمد حسين، وحسن، فارعة محمد. (2001). تدريس المواد الاجتماعية. عالم الكتب.

اللقاني، أحمد، والجمل، علي. (2003). معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس. عالم الكتب.

مبارك، فتحي يوسف. (1994). بحوث تربوية في مناهج وطرق تدريس المواد الاجتماعية. دار المعارف.

محمود، أيسم سعد. (2017). الهوية الثقافية العربية في مدارس التعليم الأجنبي. مجلة العلوم التربوية.1(4)، 3-79.

مخلوفي، سعيد. (2016). دور الأسرة في تشكيل الهوية الوطنية لدى الأفراد. مجلة دراسات، جامعة عمار ثليجي بالأغواط. (44)، 48-59.

منصور، محمد. (2016). المواطنة والهوية في عالم متغير. مكتبة الأنجلو المصرية.

نجم الدين، حنان عبد الجليل. (2013). تقويم مقرر الدراسات الاجتماعية المطور للصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير المنهج التكاملي من وجهة نظر معلمات ومشرفات مدينة جدة. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب. 2(44)، 11-45.

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

النصار، صالح عبد العزيز، وعبد الكريم، راشد بن حسين. (2010). التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة. مجلة القراءة والمعرفة. (99)، 114-169.

هلالي، أحمد محمد. (2021). قيم المواطنة في المنهج الدراسي السعودي: تحليل مضمون منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية. مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف. 2(59)، 13-72.

وزارة التربية والتعليم. (1419). وثيقة المشروع الشامل لتطوير المناهج 1419هـ

ثانيا: المراجع الأجنبية

Habibyar M. (2009). Civic and citizenship Education in Schools in Afghanistan. Unpublished Master Dissertation. University of Massachusetts. Amherst, USA.

Haneda, M. (2009). Learning about the Past and Preparing for the future A longitudinal Investigation of a Grade 7 Sheltered" Social Studies Class. Language and Education, 23(4), 335-352.

©2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.